مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 16 العدد 2، 2019، ص ص 467- 495

أثر الأنظمة الحاكمة في إيران على اللغة الفارسية ومفرداتها

مازن إسماعيل النعيمي* وإيناس شديفات**

تاريخ الاستلام 2019/1/6 تاريخ القبول 2019/7/31

ملخّص

تناول البحث بعض المراحل التاريخية المُهمة التي مرّت بها اللغة الفارسيّة في كنف سطوة أنظمة الحُكم التي قادت إيران وحكمها في حقبٍ زمنيةٍ مختلفة من القديمة إلى الوسطى والمعاصرة، وتأثير طبيعة الحُكم وماهيته وتوجهاته السياسية على اللغة الفارسية، وألفاظها، وقواعدها، وصرفها، ونحوها، وآدابها. يتناول البحث بداية اللغة الفارسية القديمة (باستان)، التي كانت مستعملة قبل الفتح الإسلامي تحديداً، ومن ثم الفارسية الوسيطة (ميانه) التي نطق بها الناس حتى سقوط الإمبراطورية الفارسية، وفتح إيران من قبل العرب المسلمين، وأيضاً القرون الهجرية الأولى، ثم يتطرّق البحث إلى اللغة الفارسية الحديثة (الدرية) أو المعاصرة.

يُقدّم البحث مختلف أنواع الأمثلة والإشارات والنماذج على تأثير النظام الحاكم في إيران في اللغة الفارسية. ويستعرض أهم اللغات الي أثرّت فيها، وفق أولوية التأثير، ابتداء باللغة العربية، ثم التركية والفرنسية، مروراً بسائر لغات البلدان المجاورة لإيران، أو البعيدة عنها. ويتضمن البحث نصوصاً لغوية نثرية من اللغة الفارسية لمختلف المراحل الزمنية الآنفة الذكر تعكس تأثير تلك الأنظمة الحاكمة في اللغة من خلال استيراد المفردة الأعجمية، أو بتأثير أصل الحُكام الذين حكموا إيران، ويُشير إلى تأخّر تدوين قواعد اللغة الفارسية ومعجمها اللغوي، مما أفسح المجال، وهيّأ الأرضية المناسبة لكل ذلك التأثير في اللغة الفارسية.

مقدّمة

تُعدُّ اللغة إحدى المميزات العجيبة والمضيئة للبشرية، لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يمتلك هذه الميزة، ويمكن له من خلالها نقل أفكاره بدقّة إلى الآخرين. لذلك فهي وسيلة ارتباط وتواصل بين بني البشر، ومن أكبر عوامل تكوين المجتمعات والثقافات والحضارات والعلوم والفنون، وبدونها لا يمكن التفريق بين الإنسان والحيوان، إضافة إلى أنها وسيلة لظهور أوسع

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2019.

* باحث، الأردن.

** قسم اللغات السامية والشرقية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أنواع فنون النوع البشري، ونعني بذلك الأدب، عندها لا تكون اللغة وسيلة لبيان الأفكار لكونها عامل تكوينها وخلقها، يعني بدون اللغة لا يسعنا التفكير. واللغة ركن مهم من أركان الفكر والحضارة والتكوين الاجتماعي للبشر، لذلك يجب على البشر تعزيز لغاتهم وإغنائها، والمحافظة على سلامتها وتاريخها وقواعدها وآدابها، وتنقيتها من الشوائب، مع التمسّك بالدخيل من الألفاظ ذات الفائدة اللغوية التي تغني اللغة الأُم، مع الإبقاء على هويتها بجهود علماء اللغة والأدب والمثقفين كافة، بعيداً عن التأثيرات الحكومية والسياسية للأنظمة الحاكمة.

نتناول في بحثنا هذا بعض المراحل التاريخية المهمة التي مرّت بها اللغة الفارسيّة تحت سطوة الحكومات وأنظمة الحُكم التي قادت إيران مدداً مختلفة من الزمن، وتأثير طبيعة الُحكم وتوجهاته السياسية على اللغة الفارسية ومفرداتها وآدابها على وجه الدّقة والتحديد. بداية يتناول البحث اللغة الفارسية القديمة، ما قبل الإسلام تحديداً، ثم مرحلة سقوط الإمبراطورية الفارسية على يد العرب المسلمين، ونقصد الفتح الإسلامي لإيران، وتحديدا القرون الهجرية الثلاثة الأولى، ثم نعرج على اللغة الفارسية الوسيطة، ومن ثم الحديثة، أو المعاصرة. وتجدر الإشارة هنا إلى عدم وجود فوارق جسيمة بين تلك الحِقب سوى التأثير اللغوي والثقافي الأعجمي المستورد، أو لغة الحاكم وبطانته، أو التوجّه السياسي الطوعي أو المفروض للنظام الحاكم في إيران، ناهيك عن نتائج آثار الاحتلال الأجنبي (المجاور أو البعيد)، لمعظم الأراضي الإيرانية، أو بعضها، على اللغة الفارسيّة.

لم تُوثق اللغة الفارسيّة القديمة (باستان) بدّقة لشحة مصادرها ونُدرة نصوصها، سوى ما عُثر عليه هنا وهناك في بطون النصوص اليونانية والآرامية والآشورية والكلدانية والعبرية وبعض نصوص الآفستا (الكتابات الدينية الزردشتية)، وكل ذلك يُبعدنا بعض الشيء عن دراسة اللغة الفارسية القديمة.

تُعدُّ اللغة الفارسيّة من اللغات القديمة، وتمتّد جذورها إلى فترة ما قبل ميلاد السيّد المسيح عليه السلام، لكون الفُرس[1] من الأقوام القديمة {كلمة فارس تعريب لكلمة بارس بالباء المثلثة (پارس)} التي استوطنت إيران قبل ألف عام من الميلاد، وكانت منتشرة في إيران وأفغانستان، وشمالا في المنطقة الواقعة بين المجر وتركستان. وتُعدُّ الآفستية والفارسية القديمة (فارسى باستان) أقدم أشكال الفرع الإيراني، والآفستية هي لغة الآفستا الكتاب المُقدّس للزردشتيين، أما اللغة الفارسية القديمة فهي اللغة الرسمية للملك داريوش الكبير (522،486 ق، م) وخشايارشا (486،465 ق، م) وخلفائهم، وهو أقدم تحديد تاريخي تقريبي للغة الفارسية لغة الإيرانيين.

تُعدُّ اللغة الفارسية من عائلة اللغات الهندية الأوربية وفق تقسيم علماء اللغة[2]، وهو ليس مصطلحاً قديماً، بل انتشر منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي لأن

الدراسات في هذا المجال بدأت مُذّاك، وكان الباحثون الألمان أوّل من استعمل مصطلح الهندية الجرمانية، لكن بعض الأقوام غيّرت هذا المصطلح في القرن العشرين إلى الهندية الأوربية بعد أن واجهت نشاطات هتلر والنازيين[3]، وبعد تقسيم هذه المجموعة من اللغات أُطلق اسم اللغات الهندية الإيرانية عليها بحكم الموقع الجغرافي الذي اتفق عليه علماء اللغة. شملت هذه المجموعة اللغوية لغتين: الهندية والإيرانية؛ اللغة الهندية لغة شمال الهند ووسطها وباكستان، وأقدمها اللغة السنسكريتية، ثم اللغة الإيرانية التي راجت في إيران وأفغانستان، وهي أيضا لغة الكرد والبشتو والبلوشية[4].

نوعية الحُكم في إيران

لقد حكم إيران عدد من السلاطين والأباطرة، وتنوعّت توجهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية واللغوية، وأسفر كل ذلك عن تنوّع الأعراق والقوميات واللهجات والانتماء، وشهدت حِقب استقرارًا، وثورات، واحتلالاً خارجيًا، واستقرارًا سياسيًا، ونورًا وظلامًا، وانفتاحًا وانغلاقًا. انعكس جُلّ ذلك على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي انسحب على كلّ جوانب الحياة التربوية والعقائدية والتاريخية، وتحديدا اللغة ذات الصلة المباشرة بالحضارة، والقيم، والثقافة، وعلاقة الفرد بثقافته وتاريخه ومصيره. اللغة التي تُعدُّ الهوية وجواز السفر ورمز الانتماء، وينعكس كل ذلك سلباً وإيجاباً على القارىء والأُمي على حد سواء، لأن الإنسان بحد ذاته باحث عن الأفضل لمنفعته إذا اتيحت له الفرصة لذلك، وهو أيضاً أول من يتأثر بالمتقلبات والمتغيرات السياسية والثقافية. ويتركّز حديثنا هنا على أهل اللغة، والمثقف، والأديب المعني المباشر، لأنه قائد المجتمع، وليس السياسي أو المَلك أو السلطان أو بشتى المسميات الذين لا أثر لهم إلا في زمن الحكام الذين يعيشون في ظلهم.

بعد أن درسنا اللغة الفارسيّة طلابا، وتخصّصنا بها ثم أصبحنا معلمين لها، وباحثين فيها بحكم التخصّص، وقارئين لتاريخها وأدبها الجميل الذي ترعرع ونما وازدهر بفضل اللغة العربية وآدابها وفي كنفها. والقصد هنا تذكير من يتناسى فضل العرب ولغتهم وهم الذين شرّفهم الله تعالى بكتابه المُقدّس القرآن، وبالنبي العربي محمد صلى الله عليه وسلّم. ولقد وجدنا أن اللغة الفارسية من اللغات التي تأثّرت كثيراً بلغات أُخرى مجاورة وبعيدة، وفي مقدمتها اللغة العربية. حاول نُحَاة الفُرس ضبط لغتهم، إضافة إلى بعض النُحَاة العرب من خلال عددٍ من كتب القواعد التي دوّنوها، متفردين بالأسلوب، أو مقلدين للأساليب الأجنبية، لكن عدم الاستقرار اللغوي ساد كل تلك المدونات اللغوية، رغم أن اللغة الفارسية كانت، وما زالت، من اللغات التي جلبت أنظار كثير من الباحثين والدارسين من غير الناطقين بها منذ قرون، ومن مختلف أصقاع العالَم[5].

مرّت اللغة الفارسية لغة بحثنا هذا بعدّة مراحل يمكن إجمالها في ثلاث:

1. **المرحلة الأولى:** وهي من أقدم المراحل زمنيا، والمعاصرة للميديين والدولة الهخامنشية (القرن السابع حتى القرنين الثالث والرابع ق. م)، وكانت تُكتب بالخط المسماري، وكانت في الوقت نفسه لغة مذهبية تُعنى بتسطير الترانيم والأناشيد الدينية في المعابد الزردشتية.
2. **المرحلة الثانية:** هي مرحلة اللغة البهلوية، أو الوسيطة التي راج استخدامها منذ حملة الإسكندر حتى الفتح الإسلامي لإيران، وتُعدُّ أيسر نطقا وكتابة من الفارسية التي سبقتها. وكان خطها مأخوذاً من الآرامية.
3. **المرحلة الثالثة:** اللغة الفارسية المعاصرة، ويُسميها بعضهم الفارسية الإسلامية، وتُكتب حتى اليوم بالحروف العربية، رغم محاولة بعضهم في القرن الميلادي العشرين كتابتها بالخط اللاتيني، كما فعل أتاتورك مع اللغة التركية[6]. نعني بذلك الفارسية القديمة (باستان) والفارسية الوسيطة (ميانه) والفارسية الحديثة (دَري)[7].

انعكس تأثّر اللغة الفارسية بلغات الأقوام الأخرى في ظل تعاقب الأنظمة الحاكمة على كل مناحي الحياة، وبخاصة الأدب من النثر والشعر والرواية والمسرحية ولغة الصحافة ولهجة الشارع (العاميّة) ناهيك بلغة الحُكام والسلاطين والاتفاقيات السياسية والبروتوكولات، وكانت هناك فجوة كبيرة في بعض الأنظمة بين لغة العامة والطبقة الحاكمة وشريحة علماء الدين. وسوف نتحدث عن ذلك في متن البحث لاحقا.

ونود التذكير هنا بأننا اختصرنا الأمثلة الواردة في البحث، رغم امتلاكنا المزيد منها، لعدم الاسهاب وإطالة البحث العلمي المُقيّد بعدد الصفحات في المجلات العلمية المُحكّمة.

تطرّقنا في المقدمة إلى تقسيم بحثنا إلى حقبٍ زمنية مختلفة، قادتها أنظمة ملكية وإمبراطوريات وسلطنات آخرها نظام جمهوري، وقد تركّز اهتمامنا على أنظمة كان لها الدور الفاعل والمؤثر في الحياة العامة في إيران، وبخاصة اللغة الفارسية موضوع بحثنا هذا.

الأنظمة الحاكمة في إيران قبل الإسلام واللغة الفارسية

اللغة الفارسية القديمة (باستان)

لم تتوصّل الدراسات عن اللغة الفارسية القديمة إلى نتائج ناجعة ومؤكدة، لقلّة المصادر وندرتها، أو لعدم وصولها الى المؤرِّخ والباحث في مجال اللغة، بسبب اندثارها وتلفها، أو عدم توثيقها؛ حالها حال اللغات الأخرى في العالَم.

ظهر في الألفية الثانية قبل الميلاد في غرب إيران من يتحدّثون اللغة الهندية الأوربية ثم اختفوا، وفي أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد كان في مناطق غربي إيران الماديون والبارسيون الإيرانيون، وتدريجياً استوطن البارسيون أرضاً سُميت "بارس" بعد نزولهم فيها، واستقرت في ذلك الوقت مجموعة أُخرى من الإيرانيين شرق إيران. أسّس ديوكس Deioces دولة (ماد) في همدان أواخر القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت تابعة لدولة آشور. وأسّس هخامنش في بارسومش parsumash قرب مدينة الشوش الدولة الهخامنشية البارسية أوائل القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت تابعة لدولة ماد. وفي عام (612) قبل الميلاد أسّس هوخشتره Huwaxstra دولة ماد المستقلة بعد احتلال نينوى عاصمة آشور. أسّس كوروش البارسي، من أحفاد هخامنش، في عام (550) قبل الميلاد الدولة الهخامنشية بعد انتصاره على آستياغوس Astyages آخر ملوك ماد. سيطر كوروش على أُمم أُخرى إضافة إلى الإيرانيين. بعد ذلك سيطر كمبوجيه (530،522 ق.م) ابن كوروش وخليفته على مناطق أُخرى. وعندما كان داريوش حاكما (522،486 ق.م) كانت الدولة الهخامنشية تسيطر على مناطق واسعة من العالَم القديم، من الحبشة ومصر وليبيا غرباً والسند شرقاً، ومن الشمال حتى بحر الأورال وجبال القفقاز، وجنوبا إلى الخليج وبحر عمان[8].

تأثّرت اللغة الفارسية القديمة باللغة الآرامية، لغة العالَم الأُم، بعد أن توسعَت الدولة الهخامنشية في المناطق والأكناف التي ذكرناها سابقاً، لأن لغتها كانت اللغة الآرامية التي كانت قد عرفت الكتابة والتدوين والنقوش قبل اللغة الفارسية القديمة، وتسمى لغة الألف باء[9].

ظهر التبادل اللغوي بين الفارسية القديمة والساميّة المنحدرة من الآرامية، وتحديداً العبرية، وتأثّرت الفارسية بمفرداتها منذ تلك الحقبة (الحقبة الهخامنشية)، وبخاصة بعد أن أعاد كوروش الأسرى اليهود من بابل، حيث عُدَّ كوروش مسيح اليهود المُنجي. ويُروى أن كوروش كبير ملوك إيران كان من أُم يهودية، لذلك كان تعاطفه مع اليهود وإرجاعه لهم، وتخليصهم من الأسر بتوجيه من والدته، لذلك شاع الزواج من اليهوديات في عهد الهخمانشيين[10]. لقد سبقت العبرية اللغة الفارسية القديمة في التدوين والكتابة كما ورد في التوراة، وهذا ما سجله الفُرس القدامى، وخبروه منها بحكم تلك العلاقات التي تطرقنا إليها.

وحين نبحث في مفردات اللغة الفارسية نجد الكثير منها من ذات جذور آرامية مثل (گور) وتعني القبر، و(الوزير)، فمثلا استعاروا من السومرية لفظة dipi التي تعني الكتيبة باللغة الفارسية القديمة، ثم صارت في اللغة الفارسية الدرية (دب) في كلمة (دبستان)، وكلمة hwn في الآرامية التي صارت في اللغة الدرية (هاون)، علما أن حرف (الكاف) من الحروف الآرامية، وقد صُحّف عند العرب إلى حرف (القاف). حتى طريقة الكتابة من اليمين إلى اليسار.

ثم نعرج هنا على الخط الذي كُتبت به الفارسية القديمة، وهو الخط المسماري الذي كانت تُدوّن به اللغة البابلية والأكدية والآشورية، واستمر استعمال هذا الخط في اللغة البهلوية التي استبدلت الخط الآرامي به ونأتي على ذكره لاحقاً في الحقبة البهلوية. يبدو أن داريوش أمر باستحداث خط للغة الفارسية القديمة لتدوّن به تلك اللغة، واستلهم خط الفارسية القديمة من الخط الأكدي الذي أُخذ من الخط السومري وكان يُكتب من اليسار إلى اليمين[11].

اللغة الإيرانية الوسيطة (ميانه)

بدايةً يمكن تقسيم اللغة الفارسية بأسلوب أهلها قسمين: اللغات القديمة (الميتة)، والمعاصرة الإيرانية (الحيّة). تفتقر اللغة الإيرانية القديمة إلى الكثير من الأصوات، والخط، وقواعد اللغة بالمفهوم الحالي المعاصر، حالها حال سائر لغات العالم القديمة التي لم تُدوّن، أو لم يكن لها آداب، أو آثار مكتوبة. لقد كانت أكبر مشكلة واجهها باحثو اللغات الإيرانية القديمة، هي نسيان تلك اللغات، عكس اللغات الأخرى كاللاتينية، واليونانية القديمة والعبرية، وبعض الألسنة القديمة التي كانت قد حُفظت عند العلماء وعلماء الدين حتى بعد ترك التكلم بها وخرجت عن نطاق اللغات الحيّة[12].

في الحقبة الوسيطة، كانت اللغة الآفستية، اللغة الميتة منتشرة في الحوزات الدينية للزردشتيين. ثم أصبحت اللغة اليونانية اللغة الرسمية بعد أن تلاشت رسمياً اللغات الفارسية القديمة والأكدية والعيلامية والآرامية التي كانت اللغات الرسمية للدولة الهخامنشية، واستمرّت تلك اللغة بسيادتها ورواجها كلغة رسمية وحيدة حتى عهد بلاش الأول الأشكاني (51ـ 77، أو 78 م) ولغة من اللغات الإيرانية الرسمية[13].

كانت بلخ في عهد الهخامنشيين محافظة تابعة للمملكة، ثم حكمها اليونانيون، وتعرّضت في القرن الثاني قبل الميلاد إلى هجوم قبائل السكاييين والتخاريين من تركستان الصين واحتلوها، ثم غُيِّرَ اسمها إلى تخارستان، ظهرت منهم سلالات محلية جديدة، أشهرها سلالة الكوشانيين، واحتلوا الأرض التي تُسمى الآن أفغانستان، وكانوا يستعملون الخط اليوناني في الكتابة، واشتهر بالخط التخاري.

لقد تم اكتشاف كثير من الآثار عن الحقبة الوسيطة التي يعود تاريخها إلى القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي، وكانت قد كُتبت بالخط البراهمي الذي استُعير من الهنود الذين أخذوه من الخط الآرامي، وكان يُكتب من اليسار إلى اليمين.

كانت لغة (بهلة) تشمل خراسان ومازندران وبعض من تركمنستان الحالية. وكان يقال للبهلة في الفارسية القديمة Pareawa وتحديداً في عهد داريوش، وكان والده wistaspa حاكم بهله.

ومن تلك الأرض ثار أشك الأول وتمكن من إنهاء حُكم اليونانيين وأسس دولة استمرت من العام (242) إلى العام (247م)[14].

نعود ونُذكّر هنا أن اللغة الفارسية في تلك الحقبة كانت تدور في فلك التأثّر باللغات الأخرى،وتحديداً باللغة اليونانية التي اجتاح أهلها إيران واحتلوها لمدة زمنية طويلة، وبحكم عِلم الاجتماع، فالمجتمع المُحتَل يتأثر بثقافة الفاتح ولغته بالضرورة، وبخاصة إذا دام الاحتلال مدة طويلة. وكان لنشر المسيحية في إيران الدور الكبير في تقبّل بعض المفردات من اليونانية، والمسميات، ذات المدلولات الخاصة والعامة. وهنا يؤدي التصاهر أيضاً دوره في نقل اللغات والأفكار والمسميات مثلما هو الحال بين العرب والفُرس.

لقد طغت كثير من المسميات اليونانية على الأماكن والأفراد في إيران، وقد تسمّى بعض الفُرس بالأسماء اليونانية، حتى إننا نجد بعض الأساطير والقصص في التاريخ الإيراني مشابهة إلى حدٍ ما لنظيراتها القصص والأساطير اليونانية، كرواية مقتل يوليوس قيصر التي تجسدت في الأُسر الهخامنشية السبع التي تنص على ظهور سبعة أسماء في التاريخ الهخامنشي، واتفاق داريوش مع ستة من القادة للإطاحة بحكومة غيوماته، وهم الذين أسسوا الأُسر الهخامنشية السبع المشهورة في التاريخ[15].

ومن تلك التسميات التي تأثّرت باليونانية، على سبيل المثال لا الحصر، ما ورد من أسماء في مسلّة داريوش وتشابهها مع ما ورد في كتابات هيروديت:

فَيَدَفرَنه (اينتا فِرنس)، اوتان (اتانيس)، فيدَرنَه (هيدارنس)، غيوبُروف (غُبرياس)، بوبره (بوباريس) إلى آخره[16]، ناهيك بالخط الذي تحدّثنا عنه سابقا. ونجد أن بعض الأفكار الدينية الواردة في المذهب الزردشتي عند الإيرانيين مشابهة إلى حد ما لما في المذهب البوذي عند الهنود، وهذا موضوع طويل لا نريد الولوج فيه.

اللغة الفارسية بعد الفتح الإسلامي لإيران

لقد تحدّثنا سابقا عن الخط المسماري والخط البهلوي اللذين كانت تُكتب بهما اللغة الفارسية، وبعد الفتح الإسلامي لإيران (14هـ) وانتشار الإسلام فيها واعتناق أهلها الدين الجديد الذي أُنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم باللغة العربية تعلّم الفُرس لغة الدين الجديد، الدين الإسلامي الحنيف، وتركوا خطّ لغتهم القديم واستبدلوا به الخط العربي من الألف إلى الياء، سوى أربعة حروف من لغتهم القديمة وهي (پ، چ، ژ، گ). يُذكر أن اللغة العربية تختلف عن اللغة الفارسية من حيث الأُسرة اللغوية، فالعربية من اللغات الساميّة، والفارسية من اللغات الهندوأوربية.

تمهيد عن علاقة العربية بالفارسية

إن جذور العلاقة بين العربية والفارسية الضاربة في عمق التاريخ نتيجة منطقية لعاملين الأول: طبيعة التجاور، وروابط وصلات دولة الفُرس القديمة مع الجزيرة العربية وسائر المشرق العربي، والدويلات التي زرعها الفُرس والتابعة لهم مثل (دولة المناذرة 268 - 633م). والعامل الثاني: العامل الاقتصادي، والتبادل التجاري بين الأمتين العربية والفارسية، المتجسِّد بطريق الحرير الذي كان يمتد من أفريقيا إلى الجزيرة العربية، مروراً بإيران ومنتهياً بالصين. قلنا بعد الفتح الإسلامي دخلت الحروف العربية اللغة الفارسية، واستمر هذا الوضع حتى القرن الخامس الهجري، وكان جُلّها إدارية ودينية افتقرت اللغة الفارسية لها[17]، وبخاصة الألفاظ القرآنية مثل، الزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والمؤمن وغيرها، ناهيك بالصنعة البديعية والشعر وأسلوب النثر، وغلبت بعض الألفاظ العربية على الفارسية لجمالها وقصرها ودلالتها. صحيح أن اللغة العربية لم تصبح اللغة الرسمية في إيران لكنها كانت وما زالت لغة النخبة من علماء الدين، والمتنفذين، والمثقفين، والسياسيين وفحول شعراء الفُرس، وأسفر كل ذلك عن شخصية جديدة للغة الفارسية الدرية.

بعد الفتح الإسلامي لإيران كان الحُكم بيد العرب الفاتحين، والحُكام يُنصّبون من الخلفاء الراشدين، أو الأُمويين، أو العباسيين، سوى بعض الحُكام المحليين من الفُرس الذين كان يُنصّبهم العرب لجهلهم ببعض المناطق المفتوحة، وكان يُطلق على أولئك الحُكام الدهاقين، وهي لفظة مُعرّبة لكلمة (دهكان) الفارسية التي تعني المختار، أو كبير القوم، إذاً لم يكن نظام الحكم سياسياً إيرانياً بمعنى الكلمة، لذلك خضع لكل شروط الفاتح والنظام الإسلامي الذي نصّ عليه القرآن الكريم والشريعة والسُنّة النبوية الشريفة.

وفي القرن الرابع الهجري بعد أن استولى البويهيون (الإخوة الثلاثة، علي (عماد الدولة)، وحسن (ركن الدولة)، وأحمد (معز الدولة) على السلطة في العراق وفارس، خلع عليهم الخليفة العباسي ألقاب السلطة، وبهذا كان لهم دور مهم في تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية. فقد كان للغة العربية في عهدهم مكانة عظيمة، وأظهر سلاطين آل بويه ووزراؤهم اهتمامهم الكبير بها، إذ قاموا بتغيير مراكز حكمهم إلى أماكن لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية. وتم اعتبار الكتابة والحديث باللغة العربية في ذلك الزمان دليلاً على التقدم والرقي الاجتماعي. وكان رجال الدولة يتكلمون اللغة العربية بفصاحة وبلاغة تامة، ولعل رسائل ابن عباد أفضل أنموذج للنثر العربي في عهد آل بويه[18].

بعد القرن السادس الهجري دخلت ألفاظ عربية جديدة إلى اللغة الفارسية، ودخل معها كذلك نحو اللغة العربية وصرفها، مثل الجمع، ومطابقة الصفة للموصوف، (مع فارق بسيط في الجمع)

وسبب ذلك: التوجّه الكبير للصنعة في الشِعر والنثر، وتقليد شِعر العرب ونثرهم، وترسيخ الإسلام واللغة العربية بين الإيرانيين وظهور مجموعة من الإيرانيين من اللغويين والشعراء والأعاجم الذين أضافوا إلى اللغة العربية وآدابها إضافات مُهمة لا يمكن نكرانها، أو نتيجة التمازج بين الأمتين من أمثال الشاعر بشار بن بُرد (714م)[19].

مظاهر تأثّر اللغة الفارسية بالعربية في ظل سيطرة العرب المسلمين على إيران

لقد بلغت نسبة الألفاظ العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين حوالي 70%، لكن تلك النسبة أخذت بالتناقص بعد مساعي الفُرس تفريس لغتهم، الذي بدأ في العهد القاجاري (1779م)، لكنها لم تنه اللفظة العربية كليا، بل خفضّت نسبتها ربما إلى40%.

أدخل الفُرس اللفظة العربية في الفعل الفارسي، وبخاصة في الفعل المُركّب، وبلغت نسبة الألفاظ العربية في الفعل الفارسي حوالي (2520) لفظة[20]، مثل: استماع كردن (الاستماع)، طمع آمدن (الطمع)، صلح طلبيدن (طلب الصلح والسلام) وغيرها. من جانب آخر تطوّر النثر الفارسي في تلك الحقبة بشكل ملحوظ بفضل استعمال اللغة العربية التي أضفت على اللغة الفارسية جمالية في التعبير والأداء والسرد والاستيعاب، فعلى سبيل المثال مسميات العلوم مثل: **علوم شرعى** (العلوم الشرعية)، **علوم عقلى** (العلوم العقلية)، **علم حديث وعلم فقه** (علم الحديث والفقه)، إضافة إلى مسميات القواعد الفارسية: كالفاعل، والمفعول به، والصفة، والمفعول له، والإضافة، وغيرها[21]. وفي نصوص النثر الفارسي مثل: (**ما براى شناسايى بيشتر حكيم طوسى اين كتاب را تهيه ديده ايم، اميد است خوانندگان ودانش پژوهان در نكات آن تعمق وتأمل نمايند**)[22]،

الترجمة: "لقد أنجزنا هذا الكتاب للتعرّف أكثر على الحكيم الطوسي، ونأمل من القراء والباحثين أن يتعمقوا في دراسته".

من القواعد المهمة التي تختلف بها اللغة الفارسية اختلافا جذرياً عن اللغة العربية، وقوع الفعل في الفارسية في نهاية الجملة، وهذا الأسلوب موجود في بعض اللغات الهندوأوربية، لكن بعض النصوص النثرية في القرون الهجرية الأولى تأثرّت باللغة العربية، وحذت حذوها في تقديم الفعل، مثل: (**مجنون مثل اعلاى كسى است كه محبت را مقدم داشته است بر معرفت وشاهد صدق است بر صحت اين طريقت. از اينرو وقتى مجنون بنى عامر را به خواب ديدند، وگفتند خداى با توجه چه كرد؟ گفت: مرا بيا مرزيد وحجتى كرد بر محبان**)[23].

الترجمة: "المجنون هو المثل الأعلى للشخص الذي يقدّم المحبة على المعرفة، والمجنون شاهد صدق على هذه الطريقة، من هذا المنطلق فإنهم عندما شاهدوا مجنون بني عامر في المنام سألوه: ماذا فعل الله بك؟ فقال: لقد رحمني الله وغفر لي وجعلني حجة على المحبين". وقد انتشر هذا الأسلوب في اللهجة العامية الفارسية كثيرا لصحته ووقعه الإخباري على السامع مثل: (**رفتم ديروز به مسجد**): ذهبت أمس إلى المسجد. لا نريد الإطالة في موضوع النثر لأن الشواهد كثيرة لا حصر لها، وننتقل بعض الشيء إلى الشعر الفارسي.

لم يكن للفرس سابقة في الشعر سوى بعض الترانيم والأناشيد الدينية الزردشتية قديما في المعابد الدينية قبل الإسلام. كانت بدايات الشعر الفارسي بعد الفتح الإسلامي لإيران، وتحديداً حين قرأوا الشعر العربي في الجاهلية أو بعد الإسلام واطلعوا عليه، نظموا الشعر باللغة العربية أولا لكن عدم فهم بعض الحُكام المحليين من الفُرس للغة العربية جعل شعراء اللغة الفارسية ينظمون أولا الشعر المُلمّع (الشطر عربي والعجز باللغة الفارسية)، ثم نظموا الشعر باللغة الفارسية طمعا في تكريم الحكام المحليين والسلاطين، وتأثروا بالبحور العربية وأساليب الشعر العربي وموضوعاته، متأثرين بفحول شعراء العرب من أمثال: عروة بن الورد (المتوفى 592م)، زهير بن أبي سلمى (المتوفى 627م) والمتنبي (المتوفى 965م) وغيرهم. يقول مؤلِّف تاريخ سيستان في أحداث الأعوام (444 - 445 هـ.ق) أوائل عهد السلاجقة ثم تاريخ سيستان إلى حوادث عام (725 هـ.ق): إن أول شعر أُنشد باللغة الفارسية كان قصيدة لمحمد بن وصيف (القرن 3هـ) في مدح يعقوب ليث الصفاري (254 إلى 265هـ. ق) يقول في مطلعها[24]:

اي اميري كه اميران جهان خاصه وعام بنده وچاكر ومولاى وسگ بنده وغلام

الترجمة: "فلمثلك أيها الأمير يكون عموم الأمراء وخواصهم عبيدا وموالي وخدما وغلمانا".

ومن أمثال الشعر المُلمّع الذي كان يفتخر به شعراء الفُرس لإثبات وقوفهم الواسع على الشعر العربي وبحوره وأغراضه، هذا البيت للشاعر الكبير حافظ الشيرازي[25]:

ألا يا أيها الساقي أدر كأسا وناولها كه عشق آسان اول ولى افتاد مشكلها

ترجمة الشطر الثاني: "فالعشق يبدو ميسوراً أوله ولكنْ من يقع فيه سيعلم أنه عسير".

أخيرا لقد نفى الفُرس بعض أفعالهم المركّبة مع الجزء العربي، الجزء الاسمي العربي عوضا عن الجزء الفعلي الفارسي وفق قواعد لغتهم، وذلك باستعمال أداة النفي للأسماء في اللغة الفارسية (**نا**) ليمنحوا الفعل إيقاعا أكبر في توكيد النفي، وليكون أكثر إقناعًا لأذن المتلقي من

حيث عِلم الصوت (Phonemes) مثل: **(نا حساب‌گفتن)**، **(نا راحت شدن)**، **(نا مرعی داشتن)** وغيرها.

الألفاظ التركية في اللغة الفارسية

تمهيد

تنتمي اللغة الفارسية واللغة التركية إلى أُسرة لغوية واحدة هي الهندوأوربية، وكانت اللغة التركية تُكتب بالحرف العربي إلى أن تحولّت إلى الخط اللاتيني في عهد مصطفى أتاتورك (1881 - 1938م). يُذكر أن جُلّ السلاطين والملوك (الشاهات) الذين حكموا إيران كانوا من أصول تركية وتركمانية ولورية، وانسحب لسانهم في البلاط على اللغة الفارسية، وطغت الكثير من تلك الألفاظ على الفارسية، وعلى سبيل المثال السلاجقة (1037م، 429هـ/ 1157م، 552هـ)، والصفويون (906هـ ـ 1135هـ)، والقاجاريون (1794م ـ 1925م) إلى الحكم البهلوي من رضا شاه البهلوي (1925 ـ 1941م) ومن بعده ابنه محمد رضا بهلوي (1919 ـ 1998م).

ونتيجة لتسلّط الحُكام الأتراك، ونفوذ التركمان والقاجاريين إلى السلطة في إيران، دخلت ألفاظ تركية صريحة إلى اللغة الفارسية، وأصبحت من الألفاظ الرسمية نتيجة نطقها من السلاطين، وشاعت بين الإيرانيين، حتى إن اللغة الرسمية كانت التركية والتركمانية في البلاط الملكي الإيراني، واضطُر بعض الشعراء الفُرس إلى نظم قصائدهم باللغة التركية للتقرّب من السلاطين والملوك."**{الأمثلة مثل، القزل باش (الحرس الخاص بالصفويين)،آزوق (متاع السفر)، آزوقه، باشی (المسؤول)، تاش (لقب)، باجی (الأخت في الرضاعة).**

لقد دخلت الألفاظ العسكرية وألفاظ السلاح والإدارة أكثر من غيرها في اللغة الفارسية نتيجة ما ذكرناه سابقا، إضافة إلى أسماء الذكور والأناث تقليدا لأسماء الملوك والأمراء والأميرات الأتراك، إضافة إلى عامل الزواج. فمثلا نأخذ على سبيل المثال لا الحصر ما حدث في العهد الصفوي:

تشكلّت الدولة الصفوية من ثلاث قوى: سياسية، وعسكرية، وعلمية مرموقة، واعتمد جهازها العسكري على قوى القزل باش المؤمِّنة (نتطرق لمعناه لاحقا...) من الأناضول بشكل رئيسي، أمّا القوّة السياسية والإدارية فاعتمدت على التاجيك ثم الفُرس، والقوّة العلمية على مزيج من العرب والعجم[26].

والأنموذج الثاني ما نورده أدناه:

أمّا فيما يخص المناصب فيجب الأخذ بعين الاعتبار نقطتين: الأولى قوى القزل باش منذ بداية الدولة الصفوية إلى منتصفها، وكانت الدولة الصفوية تعتمد عليها عسكريا. لكن أساس بناء الدولة الصفوية اعتمد في النصف الثاني على القسم الإداري، ومن الطبيعي أن هذا التفاوت كان له خصوصية جعلت الأتراك يُسيطرون في المرحلة الأولى على الدولة، وهم ذاتهم رؤوساء طوائف القزل باش، أما المرحلة الثانية فقد آلت إلى التاجيك ثم الإيرانيين، وأمّا المناصب الدينية فكانت العناصر العربية تتقدّم فيها على الإيرانية[27].

تحدّثنا سابقا عن الألفاظ التركية التي انتشرت في إيران، وطغت على الألفاظ الفارسية، إمّا بسبب الحُكام، وإمّا لعدم وجود بديل لها في الفارسية رغم كونهما من أُسرة لغوية واحدة كما أسلفنا. ونُورد هنا بعض تلك الألفاظ:

آغاالسيّد[28] / **آغاجى**: الحاجِب، وكانت شائعة الاستعمال في القرنين الرابع والخامس الهجريين في بلاط السلطنات شرق إيران[29] / **باشى:** رئيس، قائد، لاحقة مع الأسماء لتعيين العمل وطبقة الشخص للاحترام مثل، حكيمباشي، منشي باشي[30] / **بيك**: عنوان للأمراء والنجباء، قائد الجيش، شيخ القبيلة[31] / پرچم: العَلَم، الراية[32] / **توب:** المدفع، كُرة اللعب[33] / **خان**: لقب للملوك والأمراء في تركستان وغيرها من المناطق، لقب التجّار والعظماء[34] / **خانُم:** السيّدة، السيّدة النجيبة، الزوجة[35] / **قزلباش:** جيش إيران في العهد الصفوي[36]/ **كشيك**: المراقبة، الحراسة[37].

أثر اللغة الإنجليزية والفرنسية في اللغة الفارسية

لم تكن إيران تشهد علاقات مع الدول الأوربية وأمريكا قبل العهد الصفوي إلا ما ندر، لكن مع بداية العهد الصفوي بدأ التقارب الإيراني الأوربي كتحالف ضد الدولة العثمانية التي كانت في نزاع عسكري ومذهبيّ دائم وحروب مع الدولة الصفوية منذ نشوئها، وبخاصة بعد معركة جالدران التي وقعت في الثاني من رجب عام (920هـ) الثالث والعشرين من آب عام (1514م) التي اندحر فيها الشاه إسماعيل الأول مؤسس الدولة الصفوية[38]. ومن الجدير بالذكر هنا أن مدينة أصفهان شهدت في عهد الشاه عباس الصفوي وجوداً للمسيحيين على شكل مجموعات، المجموعة الأولى الأرمن الذين أسكنهم الشاه عباس في مدينة أصفهان لأسباب مُعيّنة، والمجموعة الثانية المسيحيون الغرجيون الذين وُجدوا في البلاط الصفوي كرهائن، أو أسرى أو تحت مسميات أُخرى، والمجموعة الثالثة الأوربيون الذين قَدِموا إلى المدينة لأغراض التجارة، والسياسة، والجيش أو السياحة. والحقيقة كان الأوربيون أهم مجموعة من الجانب المذهبي وأحيانا في النزاعات الدينية[39]. بعد ذلك بدأ الانفتاح على الغرب، وقد حدث أول مرة أن يأمر فيليب الثاني ملك إسبانيا

(1555،1598م) بإرسال سفير إلى إيران في عهد محمد خدابنده، وكان المبعوث راهبا يُدعى بريسيمون موراليس، وكان قد قَدِمَ من الهند ويُجيد اللغة الفارسية، واستطاع أن يكسب ثقة الشاه، ثم صار بعد مدة وجيزة مُعلما لأولاده[40].

استمر الوضع على ما هو عليه من الانفتاح على أوروبا والغرب من الحُكام الإيرانيين، وتنامى الأمر بعد الأطماع الروسية في إيران، ومحاولة التوسع الروسي في أذربيجان الشرقية حتى الوصول إلى العاصمة طهران، مما اضطر الفُرس إلى التعاون مع البريطانيين، وحتى الأمريكان، ناهيك بسائر الدول الأوربية للوقوف بوجه التوسّع الروسي القيصري في عهد بطرس الأكبر عام (1722م) على حساب إيران، وممانعة الغرب وأمريكا من وصول روسيا إلى المياه الدافئة. ثم تأتي مرحلة نادر شاه مؤسس الأُسرة الأفشارية (6 أوغسطس 19،1698 يونيو 1747م)، وقد بدأ كقائد عسكري لطهماسب الثاني الصفوي.

بعد ذلك استمر التعاون الإيراني الغربي والأمريكي على الصُعد كافة، وفي مقدمتها الصعيد العسكري والثقافي، وإرسال الطلاب للدراسة في الدول الغربية، وبخاصة فرنسا وبريطانيا، واستيراد التكنولوجيا التي تفتقر لها إيران من تلك الدول، وبناء المصانع الحربية، وافتتاح المدارس الغربية والتبشيرية في مختلف المدن الإيرانية، وافتتاح السفارات والقنصليات الغربية فيها. لقد كان لابتعاث الطلاب الإيرانيين إلى الغرب الأثر البالغ في نقل ثقافات تلك الدول، ومنها مصطلحاتهم اللغوية والعلمية والثقافية إلى المجتمع الإيراني الذي كان متخلفا عنها بسبب الحروب وتعاقب السلطنات والدويلات والأطماع الخارجية فيها، وبخاصة بعد اكتشاف النفط؛ تلك الثروة التي جلبت المصائب والويلات على دولها.

لقد ظهر تأثير كل ذلك جليا على اللغة الفارسية، ودخلت الكثير من الألفاظ الإنجليزية والفرنسية التي استُعملت بكثرة على لسان المثقفين والأدباء وأرباب السياسة، وانعكست حتى على لغة العامة والشارع الإيراني بحكم النقل والتقليد. ونتيجة كل ذلك برزت الدعوة من بعض المثقفين واللغويين الإيرانيين لتجاوز الخط العربي، واستبدال الخط الپهلوي به في إطار النزعة العنصرية لفارس وأمجادها السالفة، تحت مصطلح (تفريس اللغة الفارسية) وكون الخط العربي خطّ لغة لدولة الاحتلال العربية لإيران، في نظرهم، متناسين أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي هدى الفُرس وقومياتها إلى الإسلام دين الحق، بعد أن كانوا عبدة الأوثان، وخلّصهم من الشرك والكفر، لكن علماء الدين الإسلامي في إيران وحوزاتها الفقهية كان لهم رأي آخر، وربما كان الأمر تقليدا للأتراك في إعادة الخط اللاتيني وإحلاله محل الخط العربي، لكن تلك المساعي باءت بالفشل.

نعود إلى موضوع بحثنا عن تأثّر اللغة الفارسية، فمثلا دخلت ألفاظ من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفارسية لم تكن أصلا موجودة فيها، رغم كونهما من أُسرة لغوية واحدة (الهندية الأوربية)،

وتشترك معها في بعض الألفاظ، رغم اختلاف الصوت Phonetic مثل، **برادر**، وتعني الأخ Brother، **مادر**، وتعني الأُم Mother، وغيرهما من الألفاظ. نأتي بداية على تأثر اللغة الفارسية باللغة الفرنسية لكونها أوسع اللغات الأوربية تأثيرا في اللغة الفارسية بعد اللغة العربية.

تأثّر كثير من الكُتاب الفُرس ومثقفيهم باللغة الفرنسية نتيجة معايشتهم لها في فرنسا بحكم الدراسة، أو الابتعاث أو النفي، أو لأسباب أُخرى. فمثلا وجدنا المصطلحات الفرنسية السياسية والاقتصادية والأدبية استعملت بكثرة على لسان الكُتّاب والأدباء والمثقفين الفُرس، ناهيك بلغة الصحافة. ننقل هنا بعض تلك النماذج محاولين الاختصار لتوخي عدم إطالة البحث، وسنضع المصطلحات الأجنبية بالبنط العريض:

(در نظر اديان ودر نظر دين ما چگونه موجودی است، مقدمة اينرا عرض كنم كه زبان مذاهب، بالاخص زبان مذاهب سامی كه ما اعتقاد به پيامبران آن داريم، زبان **سمبليك** است، زبان **سمبليك** زبانيست كه به رمز معانی را بيان كنيم)[41].

الترجمة: فيما يتعلق بالأديان وديننا، اسمحوا لي أولاً أن أقول إن لغة الأديان، وخاصة لغة الأديان السامية التي نؤمن بها هي نبوءة، هي اللغة الرمزية، واللغة الرمزية للتعبير عن معنى الرمز.

(حتى **ماركسيسمنيز** ـ بر خلاف آنچه از توجيهات ضد مذهبي وضد **آيده آليستی** متأخران وبيشتر متعصبان سطحی آن بر می آيد وبويژه در جبه گيريهای تند وبيشتر سياسی ومصلحتی **ماركسيسم روسی** ! ديده ميشود در آنجا كه از (**ايناسيون**) ومسخ جوهری انسان در نظام بورژوازی وفلسفه مزدوری سخن می گويد)[42].

الترجمة: حتى الماركسيّة أيضا التي تُستنتج من التبريرات المعادية للمذهبية والفكرية للمتأخرين وأغلب المتعصبين السطحيين لها، وبخاصة عند التكتلات المتعصبّة والماركسية الروسية المصلحية، يتحدّث عن المسخ الجوهري للإنسان في النظام البرجوازي والفلسفة العميلة.

حتى إننا نجد أن بعض عناوين الكتب كانت تُكتب بلغة أجنبية مثل:

(ظهور **پدا گوژی های** جديد در هزاره سوم)[43]، ومعناه: ظهور أنواع تربية الطفل الجديدة.

أو عدم إمكانية تجنب المصطلحات العلمية الحديثة لافتقار اللغة الفارسية لبدائلها مثل:

(کارکنان پشتیبانی فنی نیز برای انجام مسئولیتهای خود باید با شبکه ای کردن، شبکه ارتباطات داده ها، پست **الکترونیکی**، شبکه ی جهانی **ویب**،**سیستم** راه اندازی مورد استفاده ی خدمات دهنده)[44].

الترجمة: يجب على العاملين في الدعم الفني للقيام بمسؤولياتهم التواصل مع الشبكة، وشبكة الاتصالات، والبريد الحاسوبي، وشبكة الويب العالمية، ونظام التشغيل للخدمات.

أما في المجال الأدبي، فقد أُسست دار الفنون في إيران عام (1851م) وكانت أوّل مؤسسة للتعليم العالي في إيران تُقلّد التعليم الغربي وتتبنّى منهجه. وفي القرن الثالث عشر طرقت أسماع الإيرانيين الحضارة الأوربية وثقافتها. كان عباس ميرزا ابن فتح علي شاه (1168ـ 1212م) من أوائل الواقفين على الثقافة والحضارة الأوربية، وصاحب السبق في جلب أول مطبعة إلى ولاية تبريز الإيرانية لطبع الكتب والصحف[45]. فمثلا نأخذ هذا المثال على بدايات تأثر أسلوب الأدب الفارسي بأسلوب الأُمم الأوربية:

(با پیدایی وگسترش دانشگاهها وبا فراگیری شیوه های علمی تحقیق وپژوهش از ایران شناسان خارجی اکثر دانشجویان معاصر واستادان دانشگاه به کارهای پژوهشی ودانشهای نظری جلب شدند)[46].

الترجمة: توجّه أغلب الطلاب المعاصرين وأساتذة الجامعات إلى العمل البحثي والعلوم النظرية بعد تأسيس الجامعات وتوسعها وانتشارها، واستلهامها الأساليب العلمية والبحثية للمهتمين بالشأن الإيراني من المستشرقين الأجانب.

إضافة إلى التأثّر بأنواع الفنون الأدبية الأوربية كالرواية، والمسرحية، وأدب الأطفال، وأسلوب الصحافة وغيرها وبعض مسمياتها.

قواعد اللغة الفارسية

نعود إلى تأثُّر قواعد اللغة الفارسية بأسلوب تدوين قواعد اللغات الأخرى، ومنها تدوين قواعد اللغة العربية، وكان كل ذلك نتيجة علاقات الجوار التاريخية والجغرافية والفتح الإسلامي لإيران، ودراسة القرآن الكريم وتلاوته باللغة العربية، ووقوف الفُرس على الأدب العربي بكل جوانبه وأساليبه، وقد ألّف الكثير من النحاة العرب كتبا في قواعد اللغة الفارسية، وبخاصة المعاصرون منهم ممن درس اللغة الفارسية في إيران، أو خارجها، وكذلك نتيجة تدريس اللغة الفارسية في كثير من الجامعات العربية. في بداية الأمر: (نتيجة للكثرة الهائلة من الألفاظ العربية التي دخلت اللغة الفارسية، اضطر الفُرس إلى الرضوخ لبعض قواعد النحو العربي، كما هو الحال في استعمال

جمع المؤنث السالم في جمع بعض الكلمات الفارسية الأصل، وكذلك قبول الفارسية للصفة المؤنثة، إلى غير ذلك من القواعد النحوية العربية التي دخلت النحو الفارسي)[47].

حذا بعض النُحاة الفُرس في تدوين كتب القواعد حذو كتب قواعد الدول الأوربية، وبخاصة الفرنسية والبريطانية في استعمال الحروف اللاتينية لدلالة الصوت مثل:

(ماده های ماضی ومضارع فعلهای ذیل از دو ریشه اند: فارسی میانه: **amad**((آمد))، ایرانی باستان: **gma_ta _a.** ریشه ی **gam أو gma**به معنی ((آمدن)) است. **_ay**((آی_))، ایرانی باستان: **a_y_a** ریشه ی **y** به معنی ((آمدن)) است)[48].

الترجمة: تأتي مادّة الماضي والمضارع للأفعال الآتية من جذرين: الفارسية الوسطى (آمد)، الإيرانية القديمة: من جذر، وتعني (آمدن) المجيء، والإيرانية القديمة: وتعني المجيء.

لقد تناول الأوربيون بعض قواعد اللغة الفارسية في مؤلفات خاصة، مثل البروفسور الفرنسي لازار في كتابه (**زبان کهنترین آثار نثر فارسی**) لغة أقدم آثار النثر الفارسي، أو (**دستور زبان فارسی میانه**) قواعد اللغة الفارسية الوسيطة للكاتب و.س. راستاركفيفا، وترجمة الدكتور ولى الله شادان، أو الكتاب الذي ألّفه كارل بروكلمان بين الأعوام (1879 و1916م) تحت عنوان (**اساس دستور مقایسه ای زبانهای هندواروبائی**) أساس القواعد المقارنة للغات الهندية الأوربية، أو كتاب (**مقدمه ی فقه اللغه ی ایرانی**) مقدمة فقه اللغة الإيرانية، للكاتب أي،م، أرانسكي، وترجمه إلى الفارسية كريم كشاورز، وغيرها من الكتب.

تطّرقنا سابقا إلى أن اللغة الفرنسية كانت من أهم المناهل اللغوية للغة الفارسية، وبخاصة بعد الانفتاح على الغرب من الأنظمة الحاكمة في تلك الحقبة، وإرسال البعثات العلمية، وتوافد الهيئات العسكرية والإدارية والاقتصادية والتبشيرية إلى إيران، ونذكر هنا بعض المصطلحات الفرنسية المهمة التي دخلت اللغة الفارسية ولو بشكل مختصر لكثرتها وتعدد جوانبها اللغوية:

امپریالیسم: الإمبريالية[49] / **بالانس:** موازنة، تعادل[50]/ **بانك:** المصرف، نوع من ألعاب القمار[51]/ **پاتالوژی:** علم أعراض الأمراض وأسبابها[52]/ **پاراگراف:** فقرة من كتاب[53]/ **پارلمان:** مجلس النواب[54]/ **پاستوریزه:** طريق تعقيم الحليب والسوائل[55]/ **پروژه:** مشروع، تخطيط أولي[56]/ **پُست:** البرىد[57]/ **رستوران:** المطعم[58]/ **کابینه:** هيئة الوزراء[59]/ **کاندیدا:** المُرشَّح[60].

ونتطّرق هنا إلى بعض الألفاظ الإنجليزية التي دخلت الفارسية في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة بعض الألعاب الرياضية التي تفتقر إليها اللغة الفارسية، وبشكل مختصر:

باسكتبال: كُرة السلّة[61]/ **پارك:** رحبة وقوف السيارت، متنزة[62]/ **پُرتست:** أعتراض على قرض أو دين في المحكمة[63]/ **تانك:** الدبابة[64]/ **تنيس:** رياضة كرة المضرب الأرضي، التنس[65]/ **كترى:** إبريق الشاي[66]/ **واليبال:** كُرة الطائرة[67].

إضافة إلى ما ذكرنا سابقاً من مفردات، يجب أن لا يفوتنا التطرّق إلى بعض الألفاظ الهندية والمغولية والروسية في اللغة الفارسية، الأولى بسبب الحضارة الهندية وقوّة ملوكها واقتصادها التي لجأ إليها كثير من الشعراء والأدباء الفُرس طلبا للرزق، علما أن بداية الطبعات الحجريّة للكتب ودواوين الشعر كانت قد انطلقت من الهند، والثانية الاحتلال المغولي لإيران وتأسيس الدولة الإيلخانية، حيث أدخل المغول بعض الألفاظ العسكرية، وبعض مسميات الأطعمة وغيرها إلى اللغة الفارسية، وأخيرا الألفاظ الروسية التي دخلت اللغة الفارسية قديما، أو بعد الاجتياح الروسي لإيران واحتلال أذربيجان، أو بعد اكتشاف البترول، ونذكر بعض تلك الألفاظ تباعا كما وردت في الشرح أعلاه:

بسنت: فصل الربيع عند الهنود ويبدأ من تحوّل الشمس إلى برج الدلو، وقد ضمّن بعض شعراء الفُرس هذه اللفظة في أشعارهم[68]/ **پَركاس:** سعي، شروق[69]/ **پَست:** ذليل، سافل[70]/ **كافور:** نبات مُعطِّر، الكافور[71]/ **كچل:** أصلع[72].

باسقاق: مأمور الضرائب المحلي[73]/ **پانيره:**قطعة من الذهب أو الفضة يُكتب عليها أسماء الملوك والسلاطين[74]/ **كاكل:** غرّة رأس الإنسان أو الحيوان[75]/ **كُتل:** الفَرَس المسروج الذي يُرافق موكب الملوك والأمراء[76]/ **كُرسى:** سرير نوم خاص لفصل الشتاء يوضع تحته منقل نار[77].

استكان: كأس زجاجي صغير لشرب الشاي[78]/ **بُشكه:** وحدة قياس، برميل للسوائل والنفط[79]/ **درشكة:** العربة[80]/ **كالسكه:** العربة التي تجرها الخيول[81].

وأخيرا وبعد سقوط الشاه ونجاح الثورة الإسلامية في إيران (1989م) في الوصول إلى دفّة الحُكم، وتسنّم أغلب علماء الدين جُلّ المناصب المفصليّة في الدولة الإيرانية، وازدهار الحوزات الدينية والعلمية، عادت اللغة العربية إلى مكانتها الطبيعة التي كانت تشغلها سابقا بعد الانحسار المقصود الذي أصابها في أنظمة الحُكم السابقة للثورة الإسلامية، لأن اللغة العربية تعني لغة القرآن، ولغة الشرع، والفقه، وأغلب جوانب الحياة، ونجد أن اللغة العربية تعود للازدهار في المؤسسات الدينية كافة، وفي الأدب والنثر خاصة وفي لغة الصحافة والخطاب السياسي، وتجسّدت تلك العودة للألفاظ العربية في جُلّ المؤلفات التي دوّنت بعد الثورة الإسلامية على

حساب الألفاظ الغربية، وبخاصة الفرنسية والإنجليزية. وعاد المثقَف الإيراني لاستعمال اللغة العربية في مدوناته وحديثه، إظهارا لثقافته وإلمامه باللغتين العربية والفارسية. ونعرض أدناه بعض النماذج التي تحفل بالمفردات العربية بشكل مختصر:

(من اكنون مشاهده می کنم که تحصیلات ادبي، در میان طلاب، از آن اوجی که داشته أفتاده است. شگفتا! از حدود بیست سال پیش آگاهان حوزه توجه یافتند که دانستن ادبیات اسلامی، برای طلاب وحاملان فکر دینی وناقلان آن فکر (چه مجتهد، چه عقاید شناس، چه مفسر قرآن، چه محدّث، چه مؤلّف، چه مدرس، چه خطیب، چه منبری... کافی نیست)[82].

الترجمة: أُرى الآن أن الدراسات الأدبية بين طلاب الحوزات الدينية أصابها الانتكاس بعد رقيها، عجبا! لقد انتبه المُطّلعون في الحوزة قبل حوالي عشرين عاما خلت إلى أن التعرّف على الآداب الإسلامية بالنسبة للطلاب وحملة الفكر الديني والناقلين له (من المجتهد، والعالم بالعقائد، ومفسِّر القرآن، والمُحدِّث، والمؤلِّف، والمُدرِّس، والخطيب، والمنبر) غير كافٍ.

(یکی از اهداف مهم انقلاب فرهنگی، ایجاد دگرگونی اساسی در دروس علوم انسانی دانشگاهها بوده است، واین امر مستلزم بازنگری منابع درسی موجود وتدوین منابع مبنایی وعلمی معتبر ومستند با در نظر گرفتن دیدگاه اسلامی در مبانی ومسائل این علوم است)[83].

الترجمة: لقد كان من الأهداف المهمة للثورة الثقافية، إيجاد تغيير أساسيّ في دروس العلوم الإنسانية في الجامعات، وهذا الأمر يستلزم إعادة النظر في المصادر والمراجع الدراسية التعليمية وتدوين مصادر أصولية وعلمية معتبرة وموّثقة مع الأخذ بعين الاعتبار النظرة الإسلامية في أصول هذه العلوم وقضاياها.

أما فيما يخص قواعد اللغة الفارسية فنأخذ المثال الآتي:

(اسم در ایرانی باستان: معرفه ونکره، حالت وجنس وشمار. صفت در ایرانی باستان: حالت وجنس وشمار، تأنیث صفت، صفت تفضیلی وعالی. عدد در ایرانی باستان: اعداد اصلی، اعداد ترتیبی، اعداد کسری، اعداد توزیعی)[84]. لا نعتقد أن النص أعلاه يحتاج إلى الترجمة إلى اللغة العربية سوى كلمة باستان وتعني القديم.

الاستنتاجات

توصلنا في بحثنا هذا إلى الاستنتاجات الآتية:

1. ظلت اللغة العربية على رأس اللغات التي تأثرّت بها اللغة الفارسية منذ الفتح الإسلامي لإيران حتى يومنا هذا، رغم كونها من أُسرة لغوية تختلف عن أُسرة اللغة الفارسية، وقد مرّ ذلك التأثير بنسب متفاوتة في بعض الأنظمة الحاكمة في إيران التي حاول بعضها الانتقاص من قيمتها ومحاولة تفريس اللغة الفارسية، وإلغاء الخط العربي وإبدالها بالخط البهلوي، أو اللاتيني القديم تقليدا لما فعله الأتراك مع لغتهم في العهد العثماني، لكن تلك المساعي المحمومة باءت جميعها بالفشل لكون إيران من أكبر البلدان الإسلامية، ويُشكل المسلمون الغالبية العظمى من نفوسها، وتنتشر فيها الكثير من الحوزات الدينية، وبخاصة بعد الثورة الإسلامية في إيران التي قادها علماء الدين وأعادوا للغة العربية ازدهارها وزهوها.

بلغت الألفاظ العربية في التركيبات اللغوية في اللغة الفارسيّة التي أُحصيت من معجم الفارسية حوالي (4295) لفظة موزعة على الاسم، والاسم المرّكب، واسم الفاعل، والاسم المصغر، واسم المفعول، والحال، والحال المرّكب، وحرف الربط، وحرف الإضافة، والصفة، والصفة التفضيلية، والصفة الشغلية، والصفة الفاعلية، والصفة المرَكبّة، والصفة المفعولية، والصفة النسبية، وظرف الزمان والمكان، والظرف المرّكب، وفي اللهجة العاميّة، وفي الكناية والمجاز، والمصادر، والعدد الكسري، والجملة الفعلية[85]. ونجد من المناسب أن نتذّكر أن باكورة تأليف وتدوين المعجم الفارسي كانت متأثّرة بأسلوب المعجم العربي الذي سبقه من حيث التكامل، وبدأ المعجم الفارسي في القرن الخامس الهجري حيث وصل الينا معجمان هما (الرسالة) لأبي حفص السغدي، و(تفاسير في لغة الفُرس) لشرف الزمان قطران بن منصور[86]، وأقدم المعاجم الفارسية التي وصلتنا المعجم المشهور (لغت فُرس أسدى) للأسدي الطوسي، الذي انتهج فيه المؤلِّف أسلوب العرب في كتابة المعاجم الموضوعية، وهو أول معجم فارسي يعتمد على الشواهد الشعرية، وقد اعتمد عليه فيما بعد واضعو المعاجم في تاريخ اللغة الفارسية، مثل (معجم الفُرس)، و(جهانگيرى)، و(صحاح الفُرس)[87].

2. تحتّل اللغة التركية الدرجة الثانية في التأثير على اللغة الفارسية رغم كونهما من أُسرة لغوية واحدة، وبخاصة في الدول الإيرانية والسلطنات التي كان يقودها ملوك وسلاطين وأمراء من العنصر التركي والتركماني والتاجيكي مثل: الغزنويين، والسلاجقة، وسلاجقة الروم، والخوارزمشاهيين، والإلكخانيين والصفويين... إلخ. كانت جُلّ تلك الألفاظ تخصّ الجانب العسكري والحربي والجيش وقيادته وتنظيماته والبلاطات والنظام الإداري والقضائي وألقاب الرجال والنساء

إلى غير ذلك، ثم أثّر ذلك على أسلوب النثر بشكل كبير ثم الشعر، رغم أن النثر والشعر التركي قد تأثّرا بداية بالأسلوب العربي كما ذكر ذلك مؤرخو الآداب التركية.

3. بموازاة اللغة التركية في التأثير في اللغة الفارسية تأتي اللغة الفرنسية بعد أن انفتحت الأنظمة الحاكمة في إيران على فرنسا نهاية العصر الصفوي والعصر النادري، ثم على الإمبراطورية البهلوية، وأرسلت إيران الكثير من البعثات الطلابية والعلمية والصناعية والعسكرية إلى فرنسا لدراسة أنواع الفنون والصناعات، والوقوف على التطوّر التكنولوجي، وبخاصة التطوّر في المجالين العسكري والعلمي، والتطوّر في مجال الاتصالات والإتيكيت والتشريفات في البلاط الملكي، وتأسيس الجامعات الإيرانية والمعاهد العلمية، وإنشاء المطابع التي كانت فرنسا تشتهر بها منذ القرون الوسطى، مقابل ذلك توافدت الوفود الفرنسية على إيران في التخصصات العلمية والثقافية والعسكرية والصناعية والتبشيرية التي كانت تنتشر في المدن الإيرانية الرئيسية، مثل أصفهان وتبريز وطهران ومشهد، وافتتحت القنصليات الثقافية والعسكرية...إلخ. حتّى لقد جَرَت الألفاظ الفرنسية على لسان المواطن العادي الذي كان يتفاخر بالنطق بها، فمثلا استبدلوا لفظة (مرسي) الفرنسية بـ "متشكرم" (شكرا). وشهدت فرنسا لجوء الكثير من المعارضين السياسيين والمثقفين، ومن علماء الدين الإيرانيين إليها في حقب زمنية مختلفة.

4. وتأتي اللغة الإنجليزية بعد ذلك في تأثيرها في اللغة الفارسيّة، ولكن بنسبة أقلّ، من اللغة الفرنسية، وتركّز تأثيرها في الجانب الدبلوماسي والتكنلوجي والصناعات النفطية والعسكرية والأسلوب الأدبي من الرواية والمسرحية وأدب الأطفال والمسرح وغيرها.

5. اللغات الهندية، من السنسكريتية والأوردو، رغم أنها ترتبط باللغة الفارسية بأُسرة لغوية واحدة، مثما ترتبط الديانات القديمة كالزردشية الإيرانية بالبوذيّة الهندية بذات الأفكار والنُسُك والمعتقدات، لكن الكثير من مفرداتها دخلت اللغة الفارسية لأسباب عدّة منها على سبيل المثال لا الحصر: أن الهند كانت من البلدان الغنية وفيها حكومات وسلطنات قوية، وواسعة الأطراف، وذات نفوذ، وكانت تهيمن في بعض الأزمنة على بعض المناطق الإيرانية، وكان التجّار الهنود يتردّدون على إيران كثيرا، ويسيطرون على بعض الأسواق فيها مستغلين وضعهم المادي المتقدّم على الإيرانيين، إضافة إلى أن بعض السلاطين المحليين الإيرانيين في حاجة ماسة لدعم السلاطين الهنود الأقوياء وأصحاب النفوذ لمواجهة الغُزاة الخارجيين والطامعين في أراضيهم. من جانب آخر عاش الكثير من الشعراء الفُرس في بلاطات الملوك والسلاطين والأمراء الهنود، طمعا في تكريمهم المادي وعطاياهم وهداياهم، وضمّنوا أشعارهم الكثير من ألفاظ اللغة الهندية التي عمّت دواوين أشعارهم التي طبعوها طبعة حجرية، وكانت تلك الطباعة مشهورة ومتقدّمة في الهند التي تفتقر لها إيران في تلك الأزمنة. ناهيك بالدور المهم الذي أداه الهنود في تدوين المعجم الفارسي. بدأ الهنود في القرن التاسع الهجري تأليف المعاجم باللغة الفارسية لأسباب منها تزايد عدد سلسلة

الملوك المسلمين والناطقين باللغة الفارسية في الهند في القرن التاسع الهجري، ووجود الكثير من الشعراء الناطقين بالفارسية، ثم خدمة للعامل الاقتصادي، وكان الشعب الهندي في حاجة إلى فهم اللغة الفارسية لأنهم بعيدون عن إيران، ومن بواكير المعاجم التي تم تأليفها في الهند (أداة الفضلاء) تأليف قاضي خان بدر محمد الدهلوي المُلقب بـ دهاروال والذي فرغ منه عام (822هـ)، وغيره من المعاجم التي بلغ عددها حوالي (76) معجما[91].

6. بعد الاحتلال المغولي لإيران ثم تأسيس الدولة الإيلخانية، انتشرت الكثير من الألفاظ المغولية في اللغة الفارسية نتيجة تسلّط حُكام المغول على إيران، وكان جُلّها في الجانب العسكري والحربي ونظام الجُند وبعض الجوانب الإدارية، حتى إن (التومان) العملة الإيرانية من الألفاظ المغولية[92].

7. يجب أن لا ننسى هنا تأثير اللغة الروسية في اللغة الفارسية منذ عهد القياصرة الروس، وزاد هذا التأثير بعد الاجتياح الروسي لإيران (1941م) بمساعدة البريطانيين، وتنافس الروس مع البريطانيين والأمريكان على توسيع نفوذهم في إيران والسيطرة على بحر قزوين والوصول إلى المياه الدافئة (الخليج العربي) والسيطرة على منابع النفط الإيراني، ورغم أن الشاه رضا بهلوي أعلن إيران بلدا محايدا لكنه أظهر تعاونا مع الألمان في الحرب العالمية الثانية؛ الأمر الذي دفع القوات البريطانية والسوفيتية إلى خلعه عن العرش وتنصيب ابنه خلفا له بعد احتلال الأراضي الإيرانية بشكل كامل[93]. كانت جُل تلك المصطلحات في مجال النفط ووسائط النقل ووسائل الطبخ والشرب.

خاتمة البحث

وخاتمة القول أن كلّ ذلك التأثير على اللغة الفارسية يكمن أولا وأخيرا في تعاقب أنظمة الحُكم على إيران، ووقوعها تحت تأثير الدول المجاورة والبعيدة وإهمال جُلّ المثقفين والباحثين وإخضاعهم لسياسة النظام الحاكم، وعدم منحهم فسحة من الحرية للتعبير العلمي والثقافي واللغوي، وتأصيل الأصل والتراث في بلد تضرب جذوره في أعماق التاريخ ومن أكبر البلدان الإسلامية في العالَم، وفيه الكثير من اللغويين والمثقفين والباحثين والعلماء الذين يُشار لهم بالبنان، ويمتلك أشهر الرجال في عالَم الشعر والأدب والتصوّف من أمثال حافظ الشيرازي (725 - 792هـ) وسعدي الشيرازي (606هـ) والمولوي (604 - 671هـ) والفردوسي (935 - 1020هـ) وغيرهم. إن اللغة تحافظ على أصالتها بتاريخها وأهلها وعلمائها وأدبائها وتاريخها، ولم تكن ولن تكون بمعزل عن اللغات الأخرى، إذا كانت لغة متطورة وقابلة للتأثير والتأثّر، وهذه من سمات اللغات الحيّة المتطوّرة، ولا يُعيب اللغات التأثّر باللغات الأُخرى إذا كانت لغات أصيلة، وذات تاريخ، ويتحدّث بها الكثير من البشر. وستبقى اللغة الفارسية من اللغات الجميلة؛ إذا

ابتعدت عن التأثير السياسيي والعنصري، وتأثير النظام الحاكم فيها، وستظل من اللغات الجميلة التي يهتم بها العالَم لكونها لغة حضارة عريقة، ولغة أدب جميل، وبخاصة في أدب التصوّف والعرفان والغزل، وتبقى اللغة حيّة ما دام أهلها ونظام الحُكم فيها أوّل من يدافع عنها ويصونها.

The Effect of Iranian Regimes on Persian Language and its Vocabulary

Mazen Al-Noaime, *Researcher, Jordan.*

Enas Shdaifat, *Department of Semitic and Oriental Languages, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study tackles some of the most important historical stages of Persian language under the dominance of regimes that governed Iran during different periods from the past to the present. Also, the study addresses how the nature of the regime and its political orientation have influenced the Persian language, its vocabulary, grammar, syntax, morphology, and literature. The study deals with the ancient Persian language (Pastan), which was used before the Islamic conquest and then the middle Persian (Miyan) which was used till the Arabs and Muslims invaded the Persian Empire, and the modern Persian language (the contemporary Persian language.

The study provides different examples, indications and models showing the influence of the ruling regime on the Persian language in its different historical stages. Also, the research demonstrates the different languages that affected Persian such as Arabic, Turkish, French and the languages of the neighboring or foreign countries. The study includes Persian prose texts from the above-mentioned periods that reflect the influence of the regimes on the language by borrowing foreign words. Moreover, the study showsthe delay in the codification of the Persian language and its dictionary which opens the doors widely for all these forces to influence the Persian language.

الهوامش

1. دکتر محسن ابو القاسمی، تاریخ زبان فارسی، چاپ دوم،چاپ مهر،پائیز، 1374.

2. مهر داد بهادر، نگاهی به تاریخ واساطیر ایران باستان، ص 18. 19، چاپ اول، چاپ رامین، زمستان، 1388.

3. الدکتور بدیع محمد جمعة، قواعد اللغة الفارسية مع التطبيقات والنصوص، ص 12، 1982، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

4. دکتر فرشید ورد، جمله وتحوّل آن در زبان فارسی، چاپ سوم، ص14، مؤسسه ی انتشارات أمیر کبیر، تهران، 1382هـ،ق، 2003م.

5. مهدی ضرغامیان، دوره ی آموزش زبان فارسی، جلد دوم، دیباجه، چاپ سوم، پائیز، 1380هـ. ق، انتشارات دبیرخانه ی شورای گسترش زبان وادبیات فارسی، ص21.

6. الدکتور بدیع محمد جمعة، قواعد اللغة الفارسية، ص16.

7. دکتر محسن ابو القاسمی، دستور تاریخی مختصر زبان فارسی، پیش‌گفتار 1، چاپ اول، پائیز، 1377، مؤسسه ی چاپ وانتشارات وزارت امور خارجه.

8. دکتر محسن ابو القاسمی، تاریخ زبان فارسی، ص13- 14.

9. المصدر نفسه، ص14.

10. شهرام هدایت، واژه های ایرانی در نوشته های باستانی (عبری، آرامی، کلدانی) همراه با اعلام ایرانی، مقدمه 2، انتشارات دانشگاه تهران، 1981م، 2036 شاهنشاهی.

11. دکتر محسن ابو القاسمی، تاریخ زبان فارسی، ص5.

12. ای، م، اُرانسکی، فقه اللغه ی زبان ایرانی، ترجمه ی کریم کشاورز، ص17، چاپ دوم، 1379، تهران، پیام.

13. دکتر محسن ابو القاسمی، تاریخ زبان فارسی، ص2، بخش دوم.

14. المصدر نفسه، ص145.

15. میترا مهر آبادی، خاندانهای حکومتگر ایران باستان، ص5، چاپ اول، تابستان، 1372، چاپپیك ایران.

16. المصدر نفسه، ص6.

17. دكتر ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات ايران، ص49، خلاصه ى جلد اول ودوم، انتشارات ققنوس، چاپ نزدهم، 1377.

18- علي اصغر فقيهي، آل بويه واوضاع زمان ايشان، ص 131،انتشارات صبا، 1357، تهران.

19. مازن إسماعيل النعيمي، بحث أثر اللغة العربية في أفعال اللغة الفارسية المُركّبة والبسيطة، ص37، بحث منشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلة علمية مُحكّمة، جامعة مؤتة، المجلد 8، العدد 3، رجب 1433هـ، تموز 2012م.

20. دكتر ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات ايران، ص48.

21. دكتر محسن ابو القاسمى، دستور تاريخى مختصر زبان فارسى، ص18.

22. دكتر احمد رنجبر، جاذبه هاى فكرى فردوسى، ص10، چاپ سوم، چاپخانه ى سپهر، تهران، 1379 هـ، ش، 2000م.

23. ترجمه ى رساله ى قشيريه، تاليف ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن قشيرى (376 ـ 465) به تصحيح بديع الزمان فروزانفر، ص562، تهران، 1345.

24. دكتر كامل احمد نجاد، تاريخ ادبيات وسبك شناسى، چاپ يكم، ص11، شركت چاپ ايران، 1373هـ.ق ـ 1994م.

25. حافظ شيرازى، ديوان غزليات، بكوشش خليل خطيب رهبر، چاپ نوزدهم، ص1، انتشارات صفى عليشان، تهران، 1376 هـ، ق ـ 1997م.

26. رسول جعفريان، سياست وفرهنگ روزگار صفوى ترجمة الدكتور مازن إسماعيل النعيمي، المجلّد الأول، ص 22، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمّان، 2017م.

27. المصدر نفسه، ص .210

28. دكتر معين، فرهنگ معين، چاپ دهم، ج1، ص65، چاپابخانه ى سپهر، تهران، 1375.

29. المصدر نفسه، ج1، ص66.

30. المصدر نفسه، ج1، ص460.

31. المصدر نفسه، ج1، ص631.

32. المصدر نفسه،ج1، ص725.

33. المصدر نفسه،ج1، ص116.

34. المصدر نفسه، ج1، ص1393.

35. المصدر نفسه، ج1، ص1493.

36. المصدر نفسه، ج2، ص2672.

37. المصدر نفسه، ج3، ص2995.

38. رسول جعفريان، سياسة العهد الصفوي وثقافته، ترجمة الدكتور مازن النعيمي، ج1، ص22.

39. المصدر نفسه، ج2، ص 210.

40. المصدر نفسه، ج2، ص320.

41. دكتر على شريعتى، إنسان، مجموعه ى آثار 24، چاپ هفتم، 1378، چاپخانه ى نراقى، ص4.

42. المصدر نفسه، ص225.

43. حسن شهركى پور، وپرى ناز بنى سى، غلاف جلد، چاپ اول، چاپ آزاده، تهران، 1382.

44. المصدر نفسه، ص228.

45. محمد حقوقى، ادبيات امروز ايران (نثر، داستان)، ص3، چاپ اول، انتشارات قطره، تهران، 1977م.

46. المصدر نفسه، ص26.

47. الدكتور بديع محمد جمعة، قواعد اللغة الفارسية مع التطبيقات والنصوص، ص9.

48. دكتر محمد ابو القاسمى، دستور مختصر زبان فارسى، ص53.

49. دكتر محمد معين، فرهنگ معين، ج1، ص349.

50. المصدر نفسه، ج1، ص466.

51. المصدر نفسه، ج1، ص469.

52. المصدر نفسه، ج1، ص643.

53. المصدر نفسه، ج1، ص652.

54. المصدرنفسه، ج1، ص655.

55. المصدر نفسه، ج1، ..660

56. المصدر نفسه، ج1، ص766.

57. المصدر نفسه، ج1، ص782.

58. المصدر نفسه، ج2، ص1652.

59. المصدر نفسه، ج3، ص2780.

60. المصدر نفسه، ج3، ص2874.

61. المصدر نفسه، ج1، ص458.

62. المصدر نفسه، ج1، ص655.

63. المصدر نفسه، ج1، ص721.

64. المصدر نفسه، ج1، ص1012.

65. المصدرنفسه، ج1، ص1157.

66. المصدر نفسه، ج3، ص2904.

67. المصدر نفسه، ج4، ص4968.

68. المصدر نفسه، ج1، ص536.

69. المصدر نفسه، ج1، ص749.

70. المصدر نفسه، ج1، ص781.

71. المصدر نفسه، ج3، ص2848.

72. المصدر نفسه، ج3، ص2916.

73. المصدر نفسه، ج1، ص458.

74. المصدر نفسه، ج1، ص692.

75. المصدر نفسه، ج3، ص2855.

76. المصدر نفسه، ج3، ص2906.

77. المصدر نفسه، ج3، ص2943.

78. المصدر نفسه، ج1، ص257.

79. المصدر نفسه، ج1، ص542.

80. المصدر نفسه، ج1، ص1511.

81. المصدر نفسه، ج3، ص2861.

82. محمد رضا حكيمى، ادبيات وتعهد در اسلام، بحث ونمونه، سر آغاز، دفتر نشر فرهنگ اسلامى، شهريور،1358، ص15.

83. دكتر محسن ابو القاسمى، تاريخ زبان فارسى، مقدمه ى كتاب، ص3.

84. دكتر محسن ابو القاسمى، دستور تاريخى مختصر زبان فارسى، فهرست مطالب ص5.

85. الدكتور مازن النعيمى، بحث أثر اللفظة العربية في التركيبات اللغوية في اللغة الفارسية، 2013م، بحث غير منشور، ص3.

86. إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، ج1، ص هـ، و، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة الطبع مجهولة.

87. حسن عميد، فرهنگ عميد، ص سى ونه، مؤسسه ى انتشارات امير كبير، تهران، 1375/ 1955م.

88. دكتر محسن ابو القاسمى، تاريخ مختصر زبان فارسى، ص2.

89. اى. م. اُرانسكى، مقدمه ى فقه اللغه ى ايرانى، ص53.

90. دكتر خسرو فرشيد ورد، جمله وتحوّل آن در زبان فارسى، ص43.

91. مازن النعيمى، المعجم الفارسى في إيران نشأته وتطوره وأثر المعجم العربي فيه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغات/ جامعة بغداد، بغداد، 1376هـ / 1997م.

92. دكتر معين، فرهنگ فارسى، ج1، ص1171.

93. ملحق جريدة لندن جازيت، العدد 37685، 27 أغسطس 1946م.

94. دكتر خسرو فرشيد ورد، جمله وتحول آن در زبان فارسى، ص 25 و26.

المراجع

إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة الطبع مجهولة.

الدكتور بديع محمد جمعه، قواعد اللغة الفارسية مع التطبيقات والنصوص، 1982م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الدكتور مازن النعيمي، أثر اللفظة العربية في أفعال اللغة الفارسية المُركّبة والبسيطة، بحث منشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلّة علمية عالميّة مُحكّمة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، المجلد (8)، العدد (3)، رجب، 1433هـ / تموز 2012م.

الدكتور مازن النعيمي، بحث أثر اللفظة العربية في التركيبات اللغوية في اللغة الفارسية، 2013م، غير منشور.

ای، م، اُرانسکی، مقدمه ی فقه اللغه ی ایرانی، ترجمه ی کریم کشاورز، چاپ دوم، 1379، تهران، پیام، کتابخانه ملی ایران.

ترجمه ی رساله ی قشیریه، ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن قشیری، بتصحیح بدیع الزمان فروزانفر، تهران، 1345.

حافظ شیرازی، دیوان غزلیات، بکوشش خلیل خطیب رهبر، انتشارات صفی علیشان، چاپ نوزدهم، تهران، 1376.

حسن شهرکی پور، وپری ناز بنی سی، ظهور پداگوژیهای جدید در هزاره ی سوم، انتشارات فراشناختی اندیشه، چاپ آزاده، تهران، 1382.

دکتر احمد رنجبر، جاذبه های فکری فردوسی، چاپ سوم، چاپخانه ی سپهر، تهران، 1379/ 2000م.

دکتر ذبیح الله صفا، تاریخ ادبیات ایران، خلاصه ی جلد اول ودوم، انتشارات ققنوس، چاپشانزدهم، 1377.

دکتر خسرو فرشید ورد، جمله وتحوّل آن در زبان فارسی، مؤسسه ی انتشارات امیر کبیر، چاپ سوم، تهران، 1382.

دکتر کامل احمد نجاد، تاریخ ادبیات وسبك شناسی، شرکت چاپ ایران، چاپ یکم، 1373.

دکتر علی شریعتی، انسان مجموعه ی آثار 24، چاپ هفتم، 1378، چاپ مهر، قم.

دکتر محسن ابو القاسمی، تاریخ زبان فارسی، سازمان مطالعه وتدوین کتب علوم انسانی دانش‌گاهها، چاپ دوم، پائیز، 1374، چاپ مهر، قم.

دکتر محسن ابو القاسمی، دستور تاریخی مختصر زبان فارسی، سازمان مطالعه وتدوین کتب علوم انسانی‌دانش‌گاهها، چاپ اول، پائیز، 1377، مؤسسه ی چاپ وانتشارات وزارت خارجه.

دکتر محمد معین، فرهنگ فارسی، چاپ دهم، چاپخانه ی سپهر، تهران، 1375، مؤسسه ی انتشارات امیر کبیر.

رسول جعفریان، سیاست وفرهنگ روزگار صفوی، ترجمة الدكتور مازن النعيمي، الطبعة الأولى، 2017م، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

شهرام هدایت، واژه های ایرانی، در نوشته های باستانی (عبری، آرامی، کلدانی) همراه با اعلام ایران، انتشارات دانش‌گاه تهران، 1981م، 2036 شاهنشاهی.

علي اصغر فقيهي، آل بويه واوضاع زمان ايشان، انتشارات صبا، تهران، 1357.

مازن النعيمي،، المعجم الفارسي في إيران نشأته وتطوره وأثر المعجم العربي فيه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغات / جامعة بغداد، بغداد، 1376هـ / 1997م.

محمد حقوقی، ادبیات امروز ایران، (نثر ـ داستان)، چاپ اول، انتشارات قطره، تهران، 1977م،.

محمد رضا حکیمی، ادبیات وتعهّد در اسلام، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، شهریور، 1358.

ملحق جريدة لندن جازيت، العدد 37685، 27 أغسطس 1946 م.

مهدی ضرغامیان، دوره ی آموزش زبان فارسی، چاپ سوم، پائیز، 1380، انتشارات دبیرخانه ی شورای گسترش زبان وادبیات فارسی.

مهرداد بهادر، نگاهی به تاریخ واساطیر ایران باستان، چاپ اول، زمستان، چاپ رامین.

میترا مهر آبادی، خاندانهای حکومتگر ایران باستان، چاپ اول، تابستان، 1372، چاپ پیك ایران.